قال العلامة ابن حجر بدأ بالبسملة للتبرك لانها اول اية في المصحف اجمع الصحابة على كتابتها .

واما البخاري فهو ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم المغيرة بن بزدبه بفتح الموحدة واسكان الراء وكسر المهملة وتسكين الزاي وبالموحدة الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء وكان البخاري قد ذهبت بصره وهو صغير فرات امه في المنام ابرهيم الخليل عليه السلام وقال يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعايك وكامك فاصبح بصيرا ولد للبخاري سنة اربع وتسعين ومائة والهم حفظ الحديث في صغره وهو ابن عشر سنين او اقل ثم حج به ابوه فرجع ابوه واقام بمكة المكرمة في طلب العلم وذلك سنة ثمان عشرة من عمره ورحل وجلد واسعات في طلب الحديث الى امصار الاسلام ومات في سنة ٢٥٦ وعمره اثنان وستون سنة كرماني .

باب كيف كان بدو الوحي قوله يجوز فيه وفي نظائره اوجه ثلاثة احدها رفعه مع التنوين والثاني رفعه بلا تنوين على الاضافة والثالث باب على سبيل التعدد فلا اعراب له .

من هنا الى الايمان سبعة احاديث ابن حجر

الوحي اصله الاعلام في خفا وسرعة هذا في اللغة وفي الشرع كلام الله المنزل على نبي من الانبياء .

كا هو بن عيينة وحيث وقع سفين بعد الحميدي فهو هو

من محاسن ما قيل في تصدير الباب بحديث النية تعلقه بالاية الكريمة المذكورة في الترجمة لان الله تعالى اوحى اليه والى الانبياء قبله ان الاعمال بالنيات بدليل قوله تعالى وما امروا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقصيدة من ذلك ان كل معلم اراد بعلمه وجه الله ونفع عباده فانه يجازى على نيته

الهجرة في الاصل الترك والمراد بها هنا ترك الوطن وكان واجبا على من يسلم ان يهاجر الى النبي من دار قومه فلما فتحت مكة ودخل الناس في دين الله افواجا انقطعت مدة الهجرة وبعد الهجرة من دار الكفرة على حالها .

نسخه الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته

قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها وقول ابي ذر رضي الله عنه ولا والله لا اسالهم دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى القى الله تعالى قال الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني تغمده الله برحمته دنيا في الاصل مؤنث ادنى وادنى افعل تفضيل وافعل التفضيل ان نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتانيث مع كونه منكرا اشكال فكان حقه ان لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى الا ان دنيا خلعت عنها الوصفية غالبا واجريت مجرى ما لم يكن قط وصفية ونحوه فعلى كرجعى وبهمى ومن دوره منكرا مؤنثا قول العزرزدق لا تعجبك دنيا انت تاركها كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا ومما عومل معامله دنيا في الجمع بين التذكير والتانيث والاصل ان لا يكون قول الشاعر وان دعوت الى جلى وتكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا فان الجلى في الاصل مؤنث الاجل ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسما للحادثة العظيمة تجري مجرى الاسماء التي لا وصفية لها في الاصل والله اعلم

![]

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الاية **حدثنا** الحميدي قال حدثنا سفين قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابرهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المؤمنين ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا **حدثنا** يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع

قوله فيفصم عني اي يقلع والفصم الازالة ... بفتح الياء وكسر الصاد وضم الياء وفتح الصاد من الفصم وهو القطع قال تعالى لا انفصام لها اي لا انقطاع ويقال الفصم الصدع ... على انه يعود والفصم بالقاف الكسر مع الابانة وهذا معنى ما يريد الاشتقاقيون من مناسبة اللفظ للمعنى ... والقلقلة التي فيها ضغط وشدة اعتبر في معناه مناسبة لذلك بخلاف الفاء فانه من حروف الرخوة ... مشتق من المثال اي يتصور وهو يتكلف ان يكون مثالا لشيء وشبيها له والملك اللام للعهد اي جبريل عليه السلام ... تمثلا رجلا واما بالمفعولية ان ضمن تمثل معنى اتخذ الملك رجلا مثالا واما بالحالية فان قلت الحال لا بد ان يكون ... معناه على هيئة رجل فان قلت ليس التمثيل في حال هيئة الرجل من شرط الحال ان يكون حالا عند صدور الحكم كثير .

قوله صلصلة هو صوت وقع الحديد اي طنينه .

فيتحنث اي يفعل فعلا يطرح عنه الحنث اي الاثم ومنه لم يبلغوا الحنث اي لم يدركوا فيه عليهم الاثم واما قوله عايشة ولا الحنث الى تذري فهو على الاصل فعلا يوجب الحنث وقال في العتق الحنث اي اتبرد واراد طرح الاثم والتحنث بالحاء المهملة والنون ثم الثاء المثلثة التعبد وحقيقته التجنب عن الحنث وهو الاثم وكان المتعبد يلقي الاثم عن نفسه بالعبادة فان قلت التعبد في الغار اهو بسبب انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قيام امر لا يحتمل ان يكون من الشرع لسابق عند الاصوليين انه متعبد قبل الدين فقيل بشرع نوح وقيل ابرهيم وقيل موسى وقارون وقيل ما ثبت انه شرع ويحتمل ان يكون بمقتضى العادة على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبح العقلية ان يكون من شرع نفسه الحاصل من الزوايد قوله الليالي منصوب على الظرف والعامل فيه يتحنث لا التعبد والاسنادا يسني واطلق الليالي واراد بها الليالي مع ايامهن على سبيل التغليب لانها انسب للخلوة وذوات العدد عبارة عن القلة نحو دراهم معدودة ويحتمل ان يراد بها الكثرة اذ الكثرة تحتاج الى العدد لا القليل وقوله ما انا بقارئ كلمة ما نافية وقيل استفهامية وهو غلط لدخول الباء في خبره واحتج من قال بانها استفهامية بانه جاء في رواية ما اقرا وقال النووي لا دلالة عليه فيه لانه يجوز ان يكون هنا ايضا فيه قوله فغطني بالغين المعجمة والطاء المهملة الشديدة اي ضغطني وعصرني قوله الجهد يجوز فيه فتح الجيم وضمها ونصب الدال ورفعها ومعناه الطاقة والغاية ولا ... فعلى الرفع معناه الجهد الاكبر بالفتح ولبعضهم بالضم وهو المشقة وقرى والذين لا يجدون الا جهدهم .

قوله مثل فلق الصبح الفلق اي الصبح وقيل فلق الصبح بيانه واشتقاقه وقال ابن عباس فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل .

قوله يرجف فواده اي يخفق ويضطرب والرجفان شدة الحركة والفواد هو القلب وقيل انه غير القلب وقيل الجوف وقيل غشاء القلب وسمي القلب قلبا لتقلبه .

قوله زملوني زملوني هكذا هو الرواية اي مرتين والتزميد هو التلفيف والتدثير والروع هو بفتح الراء الفزع .

قوله خشيت اللام فيه جواب القسم المحذوف اي والله لقد خشيت وهو مقول قالت وقوله كلا معناها النفي والردع عن ذلك الكلام والمراد هنا التنزيه عنه وقوله لا يخزيك الله بضم الياء وبالخاء المعجمة وهو من الخزي وهو الفضيحة والهوان وروى مسلم يحزنك .

قوله فجاءه الملك من الفجاة اي البغتة وزنه بغتة .

قوله بها اي بالايات وهو اقرا باسم ربك الى الكواكب .

قوله زملوني اي لفوني في ثيابي .

قوله الكل اي من لا يقدر على العمل والكسب وقال المصنف الكل العيال وهو احد معانيه ويطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى واصله من الكلال وهو الاعياء ثم استعمل في كل امر متعب الروع بالفتح الفزع وبالضم النفس قوله تكسب المعدوم اشهر الروايات فيه فتح اوله اي تكسبه لنفسك وكنى عن العزيز الوجود بالمعدوم وقيل تكسبه غيرك يقال كسب مالا وكسب غيره مالا لازما ومتعديا واحد وابن الاعرابي اكسب بالهمز وانكره الفراء ويدل على الجواز قوله واكسبني مالا واكسبته حمدا .

قوله فانطلقت به اي انطلقا كلاهما الى ورقة لان الفعل اللازم اذا عدي بالباء يلزم منه المصاحبة فيلزم ذهابها بخلاف ما عدي بالهمزة نحو اذهبته فانه لا يلزم ذلك وقوله ورقة بفتح الحروف الثلثة ونوفل بفتح النون والفاء والعزى تانيث الاعز وهو اسم الصنم .

قوله ابن عم قال النووي هو بنصب ابن ويكتب بالالف لانه بدل من ورقة فانه ابن عم خديجة لانها بنت خويلد بن اسد وهو ورقة بن نوفل بن اسد ولا يجوز جره ولا كتابته بغير الالف لانه يصير صفة لعبد العزى فيكون عبد العزى ابن عم خديجة وهو باطل قال الكرماني كتابة الالف وعدمها لا تتعلق بورقة ولا بعبد العزى لان العم ليس علما

قوله يا ليتني فيها جذعا بفتحتين هو اول الاسنان والجذع من الحيوان ما له سنتين ومنه الجذع من الضان ومنه قوله وليتنى فيه جذعه قوله النخل وقوله جذع الجذع بكسر الجيم معروف وقوله فعبرانيا هكذا هنا العبراني وبالعبرانية واصله على دراية العبراني انه تمكن من معرفة ومن النصارى وكتابتهم بحيث صار يتصرف في الانجيل فيكتب ان شاء بالعبرانية وان شاء بالعربية ويفهم منه ان الانجيل ليس عبرانيا وهو المشهور قال صاحب الصحاح العبري والعبراني لغة اليهود قوله فلم ينشب بفتح الشين اي لم يلبث واصل النشوب التعلق فكانه قال لم يتعلق بشيء غير الموت

الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرا قال قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن فترة الوحي فقال صلى الله عليه وسلم في حديثه بينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض قال فرعبت منه فقلت زملوني زملوني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره **حدثنا** موسى بن اسمعيل قال انبانا ابو عوانة قال حدثنا موسى بن ابي عايشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد بن جبير انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال جمعه لك في صدرك وتقراه فاذا قراناه فاتبع قرانه قال فاستمع له وانصت ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان تقراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع واذا انطلق

وقوله يا ابن عم وفي رواية لمسلم يا عم وكلاهما صحيح اما الاول فلانه ابن عمها حقيقة واما الثاني فسمته عما مجازا للاحترام وهذه عادة العرب تخاطب الصغير للكبير يا عم احترما له ورفعا لرتبته وقوله من ابن اخيك انما اطلقت الاخوة لان الاب الثالث لورقة هو اخو الاب الرابع الذي ... قوله الناموس صاحب سر الرجل وخاصته بما يستره عن غيره واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس وقوله مؤزرا اي بالغا قويا قوله وفتر الوحي اي سكن وتاخر نزوله وزمان الفترة ما بين الرسولين ... وفترة الوحي احتباسه بعد تتابعه في النزول وكانت سنتين ونصفا وقال ابن اسحق ثلثا قوله ابن شهاب هو ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة الزهري الفقيه ابن تيخ الاسلام ابن حجر وقوله واخبرني انما جاء بحرف العطف ليعلم انه معطوف على امر اخر ومسبوق بغيره لك هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قيل اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل اسمه كنيته انتهى شيخ الاسلام وقوله بينا انا امشي اذ سمعت وبينا اصله بين فاشبعت الفتحة فصار الفا وهو من الظروف الزمانية اللازمة للاضافة وقوله كرسي الكرسي فيه لغتان ضم الكاف وكسرها والضم افصح وجمعه كراسي بتشديد الياء وتخفيفها وقوله فرعبت هو بفتح الراء وكسر العين اي فزعت ومنه رعب المسيح اي فزعه وقوله فحمي هو بفتح الحاء وكسر الميم معناه كثر نزوله واراد من قولهم حميت الشمس اي كثرت حرارتها وتتابع هما بمعنى واحد وقوله تابعه عبد الله اي التنيسي وقوله يونس هو ابن يزيد وقوله معمر هو بفتح الميم وسكون العين ...